المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثاني والثلاثون شهر (١) ٢٠٢١

مبادئ روسو في التربية
ونقدها من وجهة نظر التربية الإسلامية

إعـداد
إيمان بنت علي محمد القرني
طالبة ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة
جامعة أم القرى – مكة المكرمة
eman.aq@outlook.sa

ملخص البحث

هدف البحث إلى توضيح مبادئ روسو في التربية، ونقدها من وجهة نظر التربية الإسلامية، مع بيان مفهوم التربية الإسلامية ومبادئها وأهدافها. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل مبادئ روسو في التربية، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: إن التصور الإسلامي في التربية تجاوز ذلك التخبط الرهيب، الذي طال آراء ونظريات روسو التربوية، وأن تضارب الأفكار والمواقف الذي تعبر عنه النظريات الغربية، هو برهان واضح على أن المنطلقات التي تصدر عنها تلك النظريات خالية تمامـاً من اليقين العلمي، كما أن التربية الإسلامية صالحة في كل زمان ومكان.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة (اشتملت على مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهداف وأهمية البحث، والمنهج الذي استخدمته الباحثة، والدراسات السابقة)، بالإضافة إلى ثلاثة فصول، تحت كل فصل ثلاثة مباحث، ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المبادئ – التربية الإسلامية

Abstract

The aim of the research is to clarify the principles of Rousseau in education, and to criticize them from the point of view of Islamic education, while explaining the concept of Islamic education and its principles and objectives. Education has gone beyond that terrible confusion, which has prolonged Rousseau's educational views and theories, and the conflicting ideas and positions expressed by Western theories are clear proof that the premises of these theories are completely devoid of scientific certainty, and Islamic education is always valid and places.

The research was divided into an introduction (including the problem of research and its questions, the objectives and importance of the research, the method used by the researcher, and previous studies), in addition to three chapters, under each chapter three investigations, then conclusion, results and recommendations.

Keywords: Principles - Islamic education.

مقـدمـة

الحمد لله رب العــالمين، الهادي لسواء السبيل، والصلاة والسلام على خير المرسلين، معلم البشرية القائل "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" الموصوف من ربه عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4]، أما بعد:

فإن التربية الإسلامية هي أكثر نظم التربية تحديدا وتفصيلا وشمولا لمكونات الدائرة التربوية، فنظرية التربية الإسلامية واضحة ومحددة، إذ تنطلق من الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر، خيره وشره، والالتزام بالعمل الصالح والتعاون عليه، والتعرف على الحق والتواصي به، وبناء الإنسان بناء متكامل يقوم على تأديب النفس، وتصفية الروح وتثقيف العقل، وتقوية الجسد حتى يصل إلى الكمال الإنساني المتسامي، في إطار من القيم والأخلاق التي ينشأ عليها ويعود على التعامل بها.

وواجب التربية الإسلامية أن تحافظ على الفطرة الإنسانية السليمة، وأن تعمل على تزكيتها وتنميتها باستمرار، وهو الهدف الأساسي من بعثة الرسول ﷺ، قال الله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:151]، وعلى ذلك فإن اهتمام السلف الصالح من المسلمين بتحفيظ أبنائهم وبناتهم القرآن الكريم في سن مبكرة ، كان عملاً أساسياً في تنقية نفوسهم، وتزكية فطرتهم، به تكونت عقيدتهم وأخلاقهم، وانضبط سلوكهم ومعاملاتهم، وعمق إيمانهم وصلتهم بربهم، وزاد فهمهم لرسالتهم وسادوا الدنيا بهذا الفهم.

إن أهم ما يميز التربية الإسلامية، أنها ربانية المصدر والغاية والأهداف، ثابتة مطلقة، لا تتغير بتغير الأحوال، ولا تتبدل بتبدل المجتمعات والبيئات، ويضيف (عليان أ.، 1420) "أن العلوم الاجتماعية الوضعية، تقوم على قيم نسبية واجتهادات شخصية، قد تصلح في بعض النواحي دون الأخرى، أما القيم الإسلامية فتقوم على أمور موضوعية صادقة في أسبابها ومواضعها وآثارها، وهو صدق مطلق لأنه من قبل الخبير العليم"، وفي هذا إشارة إلى تخبط الفلسفات الغربية، في تحديد منهج صريح وواضح في التربية، فآراء روسو قد تكون صحيحة في جوانب معينة، لكنها أهملت بشكل أو بآخر جوانب كثيرة في التربية، وقصرت في نظرتها الكاملة لطبيعة الطفل وما فطره الله عليه.

كما تمتاز التربية الإسلامية بالفهم والشمول والتوحيد، وتدعو إلى مراقبة السلوك ومحاسبة النفس، فهي توحد في ذات الإنسان بين جسده وروحه وما يربطهما من قيم وأخلاق، وبين عقله وعاطفته وما يحكمهما من علم. (علوان، 2014)، والتربية الإسلامية ترشد الإنسان إلى ما يصلح حاله وشأنه، في دنياه وآخرته، من خلال التمسك بالقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:9].

ويشمل مفهوم التربية الإسلامية، فلسفة التربية الإسلامية في الإسلام، والأهداف التي تتطلع لتحقيقها، في ضوء فكرة الإسلام الكلية عن الوجود الإنساني، وعلاقته بالخالق والكون والحياة، كما يشمل الميادين التي أوجبت هذه النظرية لتحقيق هذه الأهداف وتقويمها. (الكيلاني م.، 1405هـ)

ومن خلال هذا البحث يتبين لنا مبدئياً أننا نعترف بشكل صريح وضمني، بحضور الاشتغال بالعلوم الإنسانية ضمن المعارف الإسلامية، وباستحضار علماء المسلمين لهذه العلوم، تأصيلاً وتطبيقاً وتنظيراً وممارسة، لأن العلوم الإنسانية في مضمونها العام هي علوم تخاطب الإنسان مباشرة، من حيث هو كائن حي يتكلم وينتج ويتفاعل مع الواقع المحيط به، له وظائف متنوعة وحاجيات متعددة، وأحياناً تكون هذه الوظائف متداخلة ومتشابكة.

إن أكثر علماء الغرب المنصفين في مجال التربية يقرون بأن علم التربية هو علم إسلامي خالص، بذل فيه العلماء المسلمون الأفذاذ أمثال كثير من التابعين الأوائل، ومن جاء بعدهم من تابعيهم، ثم الذين دونوا في هذا العلم أمثال: الغزالي والماوردي وابن القيم وغيرهم، وقد بذلوا جهوداً جبارة في تأسيسه وتطويره.

لقد كان للفلسفات التربوية الغربية، أثراً بالغاً في التربية الحديثة، إذ عملت على تطوير وتحسين طرق وأساليب التربية القديمة، وكان من أهم روادها روسو، الذي كان له أثرا بارزاً في التربية الحديثة، فهو أول من نادى بدراسة الأطفال، حيث قال مخاطبا المدرس: "أدرس الطفل" فأول شيء ينبغي للمعلم فعله من وجهة نظر روسو، هو دراسة الطفل نفسيا، ودراسة العالم في نظر الطفل، ولكي تدرس الطفل يجب أن تدرس عقلية الطفل وغرائزه وميوله، وما يحب وما يكره. (الأبراشي، 1967)

وقد بنى روسو نظريته التربوية على عدة مبادئ، كان أهمها التربية السلبية، التي يترك فيها الطفل ليكتشف ويتعلم بنفسه، من غير تدخل المربي وتوجيهه، وتحديد العمر المناسب للتربية الدينية، فهو يرى أنه من الأفضل إرجاء الحديث عن الأمور الدينية حتى سن السادسة عشرة والثامنة عشرة، وذلك لأن الطفل بما يتمتع به من خيال مرهف، يميل بطبعه إلى العبادة، فإذا ما تحدثنا عن الله، تكونت في فكر الطفل فكرة مليئة بالأوهام، وإذا ما انغمس فكر الطفل بالأوهام لم يستطع النجاة منها، لذلك من الواجب الانتظار حتى ينضج عقل الطفل، ويملك فكرا قويا على أن يدرك فكرة الله إدراك حقيقي خالص من كل قناع حسي وغشاوة مادية. (عبدالدائم، 1978)

وهذا الرأي بعيد عن الواقعية، ومناقض لطبيعة الطفل وفطرته، إذ أن الطفل إذا استغنى عن معرفة الدين حتى سن الثامنة عشر، فمن الطبيعي والسهل جدا الاستغناء عن الدين بعد ذلك، ثم إذا اعتبرنا جدلا أنه وصل إلى الإيمان بعد الثامنة عشرة، أليس هذا سببا ليكون إيمانه واهيا، لا سند يقويه ويدعمه، بل قد يصل به إلى الشك بدلاً من الاعتقاد المطلق، والطفل بطبعه فضولي، فهل يستطيع الانتظار حتى سن الثامنة عشرة ليسأل عن موجد الكون، وكيف وجد؟ أليس من الممكن أن يخلق إلها في مخيلته وعلى هواه؟ (الأبراشي، 1967)

ومن هنا يتضح لنا قصور التربية عند روسو، وتناقضها مع فطرة الطفل التي خلقه الله عليها، وإجحافها بحق هذه النفس البريئة التي تحتاج إلى التهذيب والتعليم والتوجيه، وإهمالها لبعض الجوانب المهمة في الشخصية الإنسانية. وهذا البحث هو محاولة لاستكشاف حقيقة التربية عند روسو، وتوضيح مبادئه فيها، لنتمكن من مقارنتها ومن ثم نقدها من منظور التربية الإسلامية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

نظراً لانتشار الفلسفات التربوية الغربية ورواجها في عالمنا الإسلامي، ظهرت الحاجة إلى التعريف بمبادئ التربية الإسلامية، وخصائصها ودورها في التربية، ومناسبتها لكل زمان ومكان، ومن بين الآراء والنظريات الغربية كانت آراء جاك روسو، والذي يعد رائد التربية الحديثة، مما جعل البعض يتبنى أفكاره وآراءه، مما يشكل خطراً حقيقيا على العملية التربوية، ويقود إلى تبعات وآثار سلبية في التربية، نتيجة التعاطي مع المناهج المستوردة من هذه الآراء، والتي أثبت الإسلام تناقض بعضها مع الطبيعة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، ونظرا لاعتقاد بعض المسلمين أن الإسلام لا يمتلك منهجا تربويا متكاملا، رأى البعض منهم ضرورة الأخذ بالنظريات الغربية لمواكبة التطورات العلمية، وقد غاب عن فكر هؤلاء أن الإسلام يمتلك مقومات منهج تربوي متكامل، قادر على البناء والتطور والتقدم، ولديه الحلول المناسبة لجميع المشكلات التربوية في كل زمان ومكان، وقد أشارت دراسة (سلامة، 2015) إلى أن المنطلقات التي ينطلق منها أصحاب كل فكر تختلف باختلاف معتقداتهم، وعليه فعلماء التربية الإسلامية ينطلقون من العقيدة الإسلامية، والتي مرجعها القرآن الكريم والسنة النبوية، بينما علماء التربية الغربيين، ينطلقون كلاً من عقيدته ونظرته إلى الكون والإنسان، وبالتالي فآراءهم متناقضة، وقد وجد هذا التناقض في آراء روسو التربوية، وهذا البحث هو لاستكشاف هذه التناقضات ونقدها من منظور التربية الإسلامية.

وتتلخص مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم التربية الإسلامية؟
2. ما آراء ومبادئ روسو في التربية؟
3. ما وجهة نظر التربية الإسلامية في الآراء التربوية لروسو؟

أهداف البحث

إن الهدف الرئيسي من هذا البحث هو توضيح آراء روسو في التربية ونقدها من وجهة نظر التربية الإسلامية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي ما يلي:

1. توضيح مفهوم التربية الإسلامية.
2. بيان آراء روسو في التربية.
3. نقد الآراء التربوية لروسو من منظور التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه إضافة علمية من حيث تحليل ونقد الآراء التربوية لروسو من وجهة نظر التربية الإسلامية، كما أنه يوضح صلاحية التربية الإسلامية لكل البشر في كل زمان ومكان، وتتلخص أهمية البحث في النقاط التالية:

1. بيان خطأ بعض مبادئ روسو التربوية، وعدم مناسبتها للتربية الإسلامية.
2. نقد مبادئ وأسس النظرية الطبيعية التي تبناها روسو من منظور التربية الإسلامية.
3. تصحيح المبادئ العامة للتربية عند المربيين، من خلال إيضاح مبادئ التربية الإسلامية وملاءمتها لكل زمان ومكان.

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل مبادئ روسو في التربية من وجهة نظر التربية الإسلامية، وقد عرفه (عليان ر.، 2001) بأنه "الأسلوب الذي يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها، وعادة يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة يتم صياغتها مسبقاً".

الدراسات السابقة:

- دراسة (بالطاهر و غرغوط، 2016) بعنوان "قراءة نقدية لنظرية جاك جان روسو التربوية"، والتي هدفت إلى توضيح آراء وأفكار روسو التربوية، وتأثيرها في عصره، ونقد بعض هذه الآراء بشكل عام.
- دراسة (عريعر، 2017) بعنوان "التربية عند جاك جان روسو"، والتي هدفت لاكتشاف أهم الأسباب التي أدت إلى تبلور الفكر التربوي عند روسو، والدور المهم الذي لعبته الطبيعة في ذلك، إضافة إلى أهم الأفكار التي ضمنها روسو في كتاب إميل، وقد اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي في هذه الدراسة.
- دراسة (لخضر، 2007) بعنوان "ملامح الفكر التربوي عند الغزالي وروسو"، والذي هدف لتوضيح مفهوم التربية عند الغزالي وروسو، باعتبارهما علمين من أعلام التربية، والمقارنة بينهما في مجالات محددة في التربية.
- دراسة (بستاني، 1995)، بعنوان "الجوانب التربوية في فكر جان جاك روسو"، حيث هدفت إلى إبراز بعض القيم التربوية المهمة التي قدمها روسو كصاحب خيال مرهف وإحساس عميق تجاه الطبيعة وحرية وكرامة الإنسان، وتوصلت إلى نتائج منها: أن الهدف الذي ابتغاه روسو من مشروعه التربوي هو تنشئة إميل في تربة صالحة من خلال إقصائه إلى الريف بعيدا عن صخب المدينة.

- دراسة (سلامة، 2015) بعنوان "دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين" والتي هدفت إلى إطلاع العاملين في التربية على أنماط الفكر التربوي الإسلامي وغير الإسلامي، وإبراز آراء وأقوال بعض المنظرين التربويين المسلمين، وكذلك بعض آراء وأقوال المنظرين الوضعيين وبيان افتراءاتهم في فصل الدين عن العلم، وأظهرت النتائج أن المنطلقات التي ينطلق منها أصحاب كل فكر تختلف باختلاف اعتقاداتهم.

التعقيب على هذه الدراسات:

تعددت الدراسات التي تناولت التربية عند روسو، فمنها ما اقتصر على توضيح نظريته التربوية وأفكاره ومبادئه، ومنها ما تناول تربية روسو بنظرة نقدية من منظور عام، كما أن هناك دراسات مقارنة بين الفكر التربوي عند روسو وغيره من العلماء المسلمين وغير المسلمين، وفي هذا البحث تناولت الباحثة آراء روسو التربوية من وجهة نظر التربية الإسلامية تحديداً، وبينت ما يتوافق منها وما يتعارض مع التربية الإسلامية.

الفصل الأول

التربيـــــة الاســلامية

المبحث الأول: مفهـــوم التــربيــة وأهميتها

التربية لغة لها ثلاثة أصول لغوية:

- الأصل الأول: ربا يربو، بمعنى زاد ونمـــا، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة.
- الأصل الثاني: ربى يربي، على وزن خفى يخفي، وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية.
- الأصل الثالث: ربّ يربّ، بمعنى مدّ يمدّ، وتكون التربية بمعنى أصلحه وتولى أمره، وقام عليه ورعـاه.

التربية اصطلاحـاً: هي عملية بناء شخصية الأفراد بناء شامل، كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم، والتأقلم والتكيف مع البيئة التي يعيشون فيها، وهي تغيير في السلوك، يقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة الحياة بكافة أوجهها المختلفة. (الشحود، 1430)

أهمية التربية:

يمكن تلخيص أهمية التربية في النقاط التالية:

1. أنها استراتيجية كبرى لكل العالم.
2. عامل مهم في التنمية الاقتصادية.
3. عامل مهم في التنمية الاجتماعية.
4. إنشاء الديموقراطية الصحيحة.
5. أنها ضرورة للتماسك الاجتماعي.
6. الارتقاء بالفرد إلى مراكز اجتماعية مرموقة.
7. اكساب الفرد الخبرات والمهارات اللازمة لإدماجه في المجتمع.

المبحث الثاني: التربية عبر العصور

1. **التربية في العصور القديمة:**

- التربية الصينية وتمتاز بأنه يجب على الفرد أن يقوم بواجبة في جميع أعمال الحياة.
- التربية الهندية كانوا يعلمون أبنائهم تحمل أعباء الحياة.
- التربية اليهودية تتمثل في وصول الإنسان إلى المثالي النقي.
- التربية اليونانية تنقسم إلى قسمين: القسم الأول كان إعداد الجندي القوي الشجاع، أما القسم الثاني: فيتكلم عن الحكمة والفلسفة.

2. **التربية في العصور الوسطي:**

- وهي ظهور الأديان الأخرى التي تعد الفرد للحياة الأخرى.
- ظهور الدين الإسلامي وهو إعداد الفرد في حياته الدنيا والآخرة بشكل متساوي.

3. **التربية في العصور الحديثة:**

- تشمل هذه الفترة التربية في عصر النهضة وسادت فيها تربية الإنسان جسمياً وعقلياً وذوقياً، وهذا في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر.
- التربية في القرن السابع عشر، وتميز هذا العصر بالتربية الواقعية.
- العصر الثامن عشر وهي نزع النزعة الإصلاحية ورفعها إلى يد حكومي.
- القرن التاسع عشر تحولت إلى النزعة العلمية بعيداً عن الفلاسفة.
- القرن العشرين، هدفها هو تربية الإنسان.

المبحث الثالث: التربية الإســلامية

مفهوم التربية الإسلامية:

يشمل مفهوم التربية الإسلامية، فلسفة التربية الإسلامية في الإسلام، والأهداف التي تتطلع لتحقيقها، في ضوء فكرة الإسلام الكلية عن الوجود الإنساني، وعلاقته بالخالق والكون والحياة، كما يشمل الميادين التي أوجبت هذه النظرية لتحقيق هذه الأهداف وتقويمها. (الكيلاني م.، 1405هـ)

وقد عرف (يالجن، 1409) التربية الإسلامية بأنها "إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه، للحياة الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام"، وأضاف (النجار، 1416) أن التربية الإسلامية " هي النظام التربوية القائم على الإسلام بمعناه الشامل" في حين يرى (النحلاوي، 1403) أن التربية الإسلامية "هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة".

خصائص التربية الإسلامية:

1. أنها شاملة ومتوازنة.
2. ثابتـــة الأصـول مرنـــة في الفروع.
3. إنسانية التوجه عالميـــة الأهداف.
4. واقعية ومثاليـــة وإيجابية، ومنفتحة.
5. تقوم على استمرارية طلب العلم.
6. تقوم على التكامل وعدم التناقض.

مبـادئ التربية الإسلامية:

إن القـرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما المصدران الأساسيان للتربية الإسلامية، يتضمنان مجموعة مبادئ يمكن اعتبارها أصولاً توجـــه العملية التربوية في الإسلام، ومن هذه المبادئ ما يلي:

1. التطور، إذ يقرر القرآن الكريم أن التطور سنة من سنن الحياة، وأن الله سبحانه لا يتوقف عن إحداث الجديد في الكون ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:131]
2. الوظيفة الأساسية للتربية الإسلامية هي تعميق الإيمان بالله تعالى.
3. أركان الإسلام وأركان الايمان تحتل مكانة محورية في بنية النظرية التربوية في الإسلام.
4. الانفتاح على الخبرات المتنوعة.
5. التكامل بين الإيمان والعلم، فالإيمان يؤدي إلى العلم، والعلم يؤدي إلى الإيمان.
6. الأخلاق المنبثقة عن العقيدة الإسلامية مطلقة، وتمثل جوهر التربية في الإسلام.
7. الحياة الدنيا دار عمل، ومزرعة للآخرة التي هي دار الجزاء.
8. الانسان مخلوق مكرم، عبد لله تعالى، وكل ما في الكون مسخر له.
9. التربية والتعليم يستغرقان وجود الانسان في الحياة الدنيا.
10. ضرورة صحبة المتعلم للمربي، ليجد فيه القدوة التي ينقل عنها السلوك المرغوب، وليجد البيئة المناسبة التي تحقق أهداف التربية الإسلامية.
11. النظرية التربوية في الإسلام تحث على اكتشاف آيات الآفاق والأنفس وحقائقها.
12. التطبيق العملي هو غاية النظرية التربوية في الإسلام. (العياصرة، 2007)

أهداف التربية الإسلاميـــة:

منذ بزوغ فجر الدعوة إلى الله تعالى، ظهر اهتمام الإسلام بتربية الإنسان، وتهذيب أطباعه، وتكريمه وإشاعة السلام والأخوة والمحبة في حياته، وتزويده بكل ما يعينه على رضا الله سبحانه وتعالى، بما يكفل له السعادة في الدنيا والآخرة، ويضيف (الكيلاني م.، 1996) "إن الإسلام قد أعلن عن مقاصده التربوية وأهدافه في التربية، وغاياته وقيمه الحاكمة، ووضع ذلك كله في مراتب يأخذ بعضها في عضد بعض، حتى تبلغ تلك الغاية الأسمى ألا وهي سعادة الإنسان في الدارين بشروطها وأركانها وضوابطها".

إن الفرق بين التربية الإسلامية وبين أنواع التربية الأخرى، سواء التقليدية أو الحديثة، هو أنها تربية ربانية، والله سبحانه وتعالى هو (ربُّ العالمين)، وهذا يجعلها تتميز كل التميز عن غيرها من أنواع التربية، من حيث الأهداف، والطبيعة، والمحتوى والسمات، والأثر العملي، وكونها ربانية يجعلها تسير في نفس الطريق الذي يرسمه الدين بمعناه الواسع، كدين للحياة الدنيا والآخرة، شامل لكل مسائل الحياة. (العمراني، 2014)

ويمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية إلى:

- **هدف عام:** قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا ليعبدون﴾، فالهدف الأول إذاً هو عبادة الله، وهذا الهدف يتمثل في تحقيق عبادة الله والاستخلاف في الأرض، وتتصف الأهداف العامة للتربية الإسلامية بأمرين: الأول أنها تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع، والثاني: أنها تبدأ بالدنيا وتنتهي بالآخرة بأسلوب متكامل متناسق.
- **أهداف خاصة:** وهي تعنى بإعداد الإنسان الإعداد التام من جميع جوانبه، وإذا كان كل فرد لبنة من لبنات المجتمع، واستطعنا أن نربي كل فرد تربية إسلامية، نكون قد كوّنا مجتمعاً إسلامياً، وهذه المجتمعات بدورها تبني أمة مؤمنة خيّرة.

ويمكن توضيح الأهداف الخاصة على النحو التالي:

- التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم.
- بناء إنسان متكامل، وتطوير سلوكه وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١٦ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى:14-17]
- بناء خير أمة مؤمنة أخرجت للناس.
- بناء حضارة إنسانية إسلامية.
- صقل مواهب النشء ورعايتها.
- إحكام تنمية القدرة التسخيرية لدى الفرد.
- غرس الإيمان بوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر كافة.

الفصل الثاني

مبادئ وآراء روسو في التربية

المبحث الأول: أصل النظرية التربوية الغربية:

لو استعرضنا النظرية التربوية الحديثة من خلال النظريات الكونية والعلمية، لوجدنا أن أصل النظرة في العالم الغربي النصراني قبل دخول الدين النصراني، كانت نظرة وثنية، وهذه النظرة النصرانية التي فرضت على الناس هي: اعتقاد أن رجال الدين هم كلمة الله المقدسة، التي لا يجوز لأحد أن يخالفها بأي حال من الأحوال. فتربية الكنيسة النصرانية، كان أول وأهم ما تفترضه أن تقتل في الإنسان مواهبه، ومشاعره، وتطلعاته إلى الأفضل في هذه الحياة الدنيا، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد:27] ابتدعوا الرهبانية التي تقتل في الإنسان أي تطلع للعيش في هذه الحياة الدنيا، كما أمر الله، وكما يريد الإنسان أن يعيش بحكم الفطرة التي فطره الله عليها.

المبحث الثاني: مفهـــوم النظـرية التربـوية الطبيعيـــة:

كانت نشأة هذه النظرية على يد روسو، وقد أخذت اسمها من فلسفتها الطبيعية، وسميت بالطبيعية أو بالحركة الطبيعية أحياناً لاهتمامها واعتمادها بداية على العلوم الطبيعية، وتُعنى بالمظاهر الخارجية للطبيعة، وتعتبر الإنسان مجرد ظاهرة طبيعية. كما اعتبرت الإنسان مجرد آلة، وبذلك أنتجت علم النفس السلوكي، كما اهتمت بالبيولوجية، وهذا أدى إلى النظر بأن الإنسان كائن قد تطور من الكائنات الحية الأقل منه مرتبة من القرود مثلاً، ورأت أن الرجل الحقيقي هو الجسم الذي يشترك مع الحيوان في بعض مظاهره. وتحاول تطبيق قوانين طبيعة الحيوان على الإنسان في شؤون التجارب. (يالجن، 2008)

ويركز المذهب الطبيعي على الجسد وما به من عواطف وغرائز وميول، فيعطيها الأهمية القصوى على حساب العقل، وترى النظرية الطبيعية تضييق نطاق التربية على الطفل فقط.

ومن أصول هذا المذهب أنّ الفرد هو شعار التربية، وأنّ التعبير عن الذات هو الهدف النهائي لها؛ وبنى الطبيعيون على أن التربية القويمة لا تتحقق إلا بإطلاق الحرية التامة للأطفال، وأن من مقتضيات الحرية أن يكون التعليم مختلطاً، وأن يُسْمح بالرقص والسباحة والتعري ومناقشة مسائل الجنس بلا تحفظ، والصواب ـ بزعمهم أيضاً ـ أن تكون تربية الطفل بين سن الخامسة والثالثة عشرة سلبية، لا يُعلَّم فيها الطفل شيئاً ولا يُربّى خلالها أي تربية، بل يُترك للطبيعة. ويـؤمـن الطبيعيون بأنّ التربية هي عملية إعداد للحاضر لا للمستقبل، ومن الخطأ ـ عندهم ـ أن يُضَحّى بالحاضر المتيقَّن في سبيل مستقبل مضمون.

المبحث الثالث: روسو وآراءه في التربية

من هو روسو؟

هو جان جاك روسو (1778/1712)، ولد في جنيف من أب ساعاتي، وأم أديبة وفنانة، وفي العاشرة من عمره التحق بمدرسة خارج جنيف، تعلم فيها الفلاحة وعمل البساتين، وفي التاسعة عشر التحق بالمدرسة وتعلم الموسيقى، كما درس مبادئ اللغة اللاتينية، وتعرف على ما كتبه فلاسفة ومفكرون من مختلف العصور.

ويعد روسو من أهم كُتاب عصر التنوير، وهي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين. وقد ساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية، حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة. (ويكيبيديا، 2021)

كما أن وجوده في باريس أتاح له الاتصال مباشرة بزعماء حركة التنوير كفولتير، وعاش حياة البؤس والشقاء في مختلف مراحل حياته، جعلته على دراية عميقة بأسرار المجتمع في عصره، وما يحيط به من المفاسد، ويجهر برأيه في التربية والاجتماع والسياسة والاقتصاد غير مبالٍ بما قد يناله من عقاب.

ومن الكتب التي يعترف بتأثيرها في أفكاره هي جمهورية أفلاطون، ورسائل مونتين في التربية، ورسائل جون لوك في التربية والسياسة.

آراء روســـو في التربية:

لقد ذكر الدكتور أحمد زكي في تقديمه لترجمة كتاب روسو "إميل والتربية"، قوله " أريد أن أؤكد أن كتابات روسو كانت صوراً شتى من حياته الشخصية، فكانت تنعكس فيها تربيته المضطربة، الخالية من كل نظام أو توجيه، وكانت تصور لنا خبراته في الحياة، سواء كانت خبرات سامية أو غير سامية". (روسو، 1958)

- الطبيعة الخيرة للإنسان، وأنها ليست شريرة كما كان ينظر إليها، وأن كل شيء جميل من صنع الخالق ما لم تمسه يد الإنسان، فالتربية يجب أن تتم في الطبيعة فقط.
- الإيمان بأن الطفل وخصائصه وميوله وحاجاته، هي مركز عملية التربية، بدلاً من حاجات الكبار وميولهم.
- الطبيعة هي المعلم الرئيسي، اي أننا نتعلم عن طريق ثلاثة معلمين: الطبيعة والإنسان والأشياء.
- الهدف من التربية عند روسو هو التنمية الكاملة للفرد، وليس فقط من أجل المواطنة أو الإعداد المهني.
- مراحل النمو هي التي تحدد ما يجب على الطفل تعلمه، وقد قسمها إلى ما يلي:

أ **مرحلة التربية السلبية:** وتمتد من الميلاد إلى سن 12، وتلعب فيها الطبيعة دورا كبيرا بحيث يتعود الطفل على تنمية حواسه، ويتعلم من الطبيعة أكثر من المدرسة.

ب **مرحلة التربية الإيجابية:** وتشمل ما بعد سن 12، يتدخل فيها المربي بكيفية مباشرة، لينمي عند الطفل الأخلاق والدين الطبيعي، بحيث يتوصل إلى التأمل في نفسه وفيما حوله إلى غير ذلك من المبادئ التي تقوم عليها عقيدته الدينية المتحررة، وتحضيره للقيام بواجباته العائلية.

- تحديد العمر المناسب للتربية الدينية، فهو يرى أنه من الأفضل إرجاء الحديث عن الأمور الدينية حتى سن السادسة عشرة والثامنة عشرة.
- المطالبة بجعل وظيفة التربية في البداية مقصورة على إزالة الصعوبات، وكل ما يعوق طبيعة الطفل الخيرة عن النمو الطبيعي.
- التربية الوجدانية والأخلاقية تبدأ من الخامسة عشر، وينصب الاهتمام على تنمية العواطف والأحاسيس والمشاعر وإيقاظ الضمير، وأن الأخلاق مكتوبة في أعماق كل إنسان بشكل طبيعي؛ ويعطي روسو قيمة كبيرة للضمير ويراه مبدأ الأساس للعدالة.

الفصل الثالث

نقد مبادئ روسو في التربية من منظور النظرية التربوية الاسلامية

المبحث الأول: نقد المبادئ من منظور التربية الإسلامية:

لقد حاولت في هذا المبحث أن أربط بين مبادئ روسو التربوية، ورأي النظرية التربوية الإسلامية، وبالتالي فقد ذكرت وجهة نظر التربية الإسلامية تحت كل مبدأ من هذه المبادئ على النحو التالي:

- **المبدأ الأول:** الإيمان ببراءة الطفل التامة وخيرية طبيعته الأصلية، وإنكار الخطيئة الأصلية، وإنكار وجود أي انحراف أصلي في قلب الانسان، وما يطرأ على الانسان من حقد وكراهية وحسد وأنانية، وفساد وتحلل فهي مكتسبة.

رأي النظرية التربوية الإسلامية: هذا المبدأ متوافق مع ما جاء به ديننا الحنيف، فالإنسان يخلقه الله عز وجل على فطرة سوية، مهيأة للإيمان والحق وحب الخير، فالناس في جميع العصور يوجدون على هذه الفطرة التي لها الاستعداد الكامل للدين وقيمه، كما قال تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [الروم:30]، فهذه الآية ترشد إلى طبيعة الفطرة الإنسانية وأنها (ذلك الدين القيم)، فهكذا تربط الآية بين فطرة النفس البشرية وطبيعة هذا الدين، وكلاهما من صنع الله، وكلاهما موافق لناموس الوجود، وكلاهما متناسق مع الآخر في طبيعته واتجاهه، وهذا يدل على أن الخير والميل إليه أصيل في النفس البشرية، وأن الصفاء والنقاء والاستعداد المتوافق مع أوامر الدين ونواهيه هو طبيعة الفطرة، فهذا يعني: أن البيئة والمجتمع هو الذي ينحرف بالفطرة ويفسدها ويلوثها، ولذا إذا انحرفت النفوس عن الفطرة فلن يردها إلا هذا الدين المتناسق مع الفطرة.

وقال رسول الله ﷺ: "كل مولود يُولَد على الفطرة؛ فأبواه يُهوِّدانه، أو يُنصِّرانه، أو يُمجِّسانه؛ كمَثَل البهيمة تُنتَجُ البهيمةَ، هل ترى فيها جدعاء؟" (البخاري، 2002)

- **المبدأ الثاني:** الإعلاء من شأن الطبيعة، والإيمان بوجوب مراعاة قوانينها في تربية النشء، وضرورة تفتيح قوى شخصيته، فالتربية التي تسير وفقاً لقوانين الطبيعة، تتيح أكبر قدر ممكن من الاحتكاك بمظاهر الطبيعة المادية وعناصرها ومن الحياة في كنفها، بعيداً عن حياة المدن التي ليست سوى مقابر بشرية في نظره، كما تعمل على تعويد الطفل على حياة البساطة والتقشف والصبر، والاعتدال في كل شيء والاعتماد على النفس، وتحمل الألم، وفي نفس الوقت تمتنع عن تذليله وتعويده الحصول على كل ما يريد.

رأي النظرية التربوية الإسلامية: من وجهة نظر الإسلام فالتعرف على الطبيعة والتعلم منها أمر وارد، وهو من الممارسة الفعالة والمفيدة في سبيل التعرف على المخلوقات، واكتساب الخبرات والمهارات المتنوعة، ولكن يختلف رأي النظرية التربوية الاسلامية مع هذا المبدأ، في عدم إلقاء الفرد نفسه للتهلكة، فروسو يرى أن يترك الطفل بلا توجيه ولا تعليم، ليكتشف بنفسه الطبيعة من حوله، ويعيش معها، ويصيبه ما يصيبه من الظواهر الطبيعية، دون اكتراث لسلامته وهذا بحسب ما يرى الطبيعيون أنه عقاب طبيعي، ويجب على الطفل مواجهته بنفسه. وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:195]، تدل الآية على وجوب حفظ النفس ونستدل من ذلك وجوب الانتباه للطفل وحمايته من الأخطار، فهو غير مدرك لمخاطر الطبيعة من حوله.

ويرى الطبيعيون أن العيش في المدن وأد للطفولة فلا يتعلم ولا يكتشف إلا في الطبيعة الخالية من صخب المدن. بينما ترى التربية الإسلامية الاندماج في المجتمع ومواكبة التطور بما يوافق الشرع، واستخدام جميع التقنيات الحديثة بما ينفعنا في الدنيا والآخرة، فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

- **المبدأ الثـــالث:** تأكيد التربية السلبية حتى الثانية عشرة تقريبا، فلا يرى في هذه الفترة تلقينات لفظية، وإنما الاهتمام بالخبرة والتجربة يمارسها الطفل. يقول روسو "لا ينبغي أن نلقن التلميذ دروساً لفظية، فالتجربة وحدها هي التي يجب أن تتولى تعليمه وتأديبه، فالتربية الأولى ينبغي إذاً أن تكون تربية سلبية خالصة" (روسو، 1958)

وجهة نظر التربية الإسلامية: الدين الإسلامي لا يرى مانع من استخدام التجربة والاكتشاف بل إنه يراها من الوسائل النافعة في التربية والتعليم، ولكن لا يجب الاكتفاء بها دون توجيه وتلقين ونصح للطفل، فخبرات الطفل محدودة وإدراكه للأمور لا يتعدى كونه فهماً بسيطاً، إذ يجب أن يتلقى شرح وتوضيح لكثير من المواقف التي قد يمر بها أو يراها في طفولته.

وقد حدد الإسلام حقوق للطفل، وأوجب القيام بها وتأديتها، ومنها تعليمـــه وتوجيهه، وتأديبـه بالآداب الحميدة والأخلاق الفاضلة، وتنشئته في ظل المحبة والاحترام المتبادل، وتعليمه جميع العلوم والمهارات اللازمة كالقراءة والكتابة وركوب الخيل والسباحة وغيرها، وإرشاده إلى الصحيح والخاطئ في ضوء المواقف التي يمر بها. بالتالي يتعود الطفل حب الخير للناس، والسعي إليه، وبذل المعروف، والتحلي بآداب الشريعة الإسلامية ليكون بذلك نافعا لدينه ووطنه وأمته، فالمربي عندئذٍ يجمع ما بين التربية اللفظية والتربية العملية. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم:6]، ويقول تعالى :﴿والَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور:21]

وقد ذكر لنا القرآن الكريم وصايا لقمان لابنه، التي فيها توجيهات تربوية عظيمة في شتى مجالات الحياة، اختصرتها فيما يلي:

1. التحذير من الشرك: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:13]
2. الأمـــر ببر الوالـدين: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرِ﴾ [لقمان:14]
3. مراقبة الله تعالى: ﴿يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:16]
4. إقامـــة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [لقمان: 17]
5. الصـــبر: يقول لقمان لابنه ﴿واصبر على ما أصابك﴾ [لقمان:17]
6. التحذير من الكبر والعجب: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[لقمان:18] يعلم لقمان ابنه على التواضع ومعاملة الناس بالأدب واللين وعدم احتقارهم والتكبر عليهم.
7. الأدب في الحديث والقصد في المشي: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان:19] فهو يحثه على حسن المعاملة فلا يرفع صوته بالحديث، ويعتدل في مشيه وهذه سمة من سمات التواضع. والقصد: الوسط العدل بين طرفين، فالقصد في المشي هو أن يكون بين طرف التبختر وطرف الدبيب.

وقد حثت السنة النبوية على حسن تربية الولد، قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) (الألباني م.، 2002)، وهذا دليل على أن تعليم وتربية الطفل تبدأ منذ نعومة أظفاره، وألا يترك لاكتشاف المواقف وتجربتها دون توجيه وتعليم في جميع مراحل طفولته. وقول النبي ﷺ: "ما من مسلم تدركه ابنتاه فيحسن صحبتهما إلا أدخلتاه الجنة" (بن حنبل، 1969) والشاهد من الحديث، (فيحسن صحبتهما) أي يعلمهما التعاليم الإسلامية والآداب والأخلاق الحميدة، ويغرس فيهم حب الخير والسعي إليه.

وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: "يا غلام، سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك" (البخاري، 2002)

وقد خص الرسول ﷺ عبد الله بن عباس وهو غلام، بدرس يعده أهل العلم من أمهات العقيدة الإسلامية، فقال: "يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن

بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رُفعت الأقلام وجفت الصحف" (الألباني م.، 1408)

ومما ورد عن السلف الصالح: قول الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى: الصبيُّ أمانةٌ عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرةٌ نفيسةٌ خاليةٌ عن كل نقشٍ وصورة، وهو قابلٌ لكل نقش، ومائلٌ إلى كل ما يُمالُ إليه، فإن عُوِّد الخيرَ نشأ عليه، وسَعِدَ في الدنيا والآخرة أبواه، وإن عُوِّد الشر وأُهْمِلَ إهمال البهائم، شَقِيَ وهَلَكَ، وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه، وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل ويقوى بالغذاء، فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتربية، وتهذيب الأخلاق، والتغذية بالعلم. (البغوي، 1417).

وقال ابن القيم رحمه الله: "وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهواته، وهو بذلك يزعم أنه يكرمه وقد أهانه، ويرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده وفوت على ولده حظه في الدنيا والآخرة" (تفسير البيضاوي، ت 675هـ)

- **المبـدأ الرابــع:** الإيمان بأن الطفل وخصائصه وميوله وحاجاته الحاضرة ومصالحه، يجب أن تكون مركز عملية التربية، بدلاً من حاجات الكبار وميولهم، وقيمهم ومصالحهم ومفاهيمهم. فقد كانت التربية قديما تركز على الاهتمام بالكبار، وتزودهم بالمهارات والخبرات دون الأطفال.

رأي النظرية التربوية الإسلامية: هذا المبدأ متوافق مع ما ترى التربية الإسلامية في وجوب تربية وتعليم الطفل منذ الولادة، فتربية الطفل وإشباع ميوله ورغباته وتعليمه القيم والمبادئ السليمة، سيجعل منه فردا نافعاً ومتعلما وملماً بجوانب الحياة، كما يحثنا الدين الإسلامي على أن نكون قدوة صالحة أمام أطفالنا، وأن نسعى في تعليمهم القرآن الكريم، والعلوم والمعارف الأخرى. وقد ذكر بعض أهل العلم أن عمر بن الخطاب، كتب إلى أهل الشام أن "علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية". (حجازي، 2018)

- **المبـدأ الخامــس:** الإيمان بضرورة السفرات والرحلات الخارجية لتربية الشباب، لأنها توسع آفاقه العقلية، وتجاربه وخبراته وتوجهه وأخلاقه مع الشعوب. فهم يقللون من أهمية الكتب، وقيمة القراءة كمصدر للمعرفة، ففي نظر "روسو" أنه لا يمكننا أن نتعرف على شعب من الشعوب، إلا بالسفر إليه والاحتكاك المباشر به، والعيش فيه لفترة من الزمن، فلا تكفي القراءة في كتب الرحالة والمؤرخون عن بلد ما.

وأمـــا التربية الإسلامية: فتتفق مع أهمية التجربة والخبرة والاتصال المباشر للتعرف إلى الثقافات والشعوب الأخرى، وفي ذات الوقت تختلف مع هذا المبدأ في الحط من شأن الكتاب ووسيلة القراءة، لا سيما بعد أن تحسن مستوى الكتب وطرق البحث في التاريخ. (الشيباني، 1971)

- **المبـدأ الســادس**: الإيمان بضرورة التفريق بين المرأة والرجل، لاختلاف الطبيعتين، وضرورة توظيف التربية بتحقيق أمور وأهداف خاصة لكليهما، فمن وجهة نظر روسو أن المرأة مخلوق ضعيف لا تستطيع القيام بمهام الرجل، وهو الآخر خُلق بصفات مختلفة تجعله هو الأقوى، ويرى أن المرأة لا تصلح لأي مهنة إلا أن تكون زوجة فقط، ترعى أطفالها وتهتم بزوجها. وعن تربية الفتيات يرى أن تتم بما يناسب خلقتهن، وألا تتساوى مع الذكر في التربية.

ومن وجهة نظر التربية الإسلامية فالإسلام لم يفرق بين الذكر والأنثى من حيث التربية والتعليم، ولا من حيث الحقوق والواجبات، ولكنه فرق بينهم من حيث الأمور التي خلقوا من أجلها في هذه الحياة، فالرجال قوامون على النساء بما منحهم الله من القوة في الأجساد والقدرة على تحمل أعباء الحياة، وأوصاهم بالنساء خيرا في معاملتهم ودفع حقوقهم كاملة إليهم، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء:34] وقوله ﷺ: "استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء" (البخاري، 2002)

وأما مهنة المرأة فأجاز لها الإسلام أن تعمل في أي مهنة شريفة، لا تتعرض لها بأذى أو سوء، وأن تكون بيئة عمل مناسبة من غير اختلاط ولا سفور. فقد كانت نساء الصحابة يعملن في تطبيب الجرحى في الحروب، وكانت عائشة رضي الله عنها فقهية النساء، يستفتيها الصحابة في أمور الدين.

المبحث الثاني: القيم التربوية عند روسو

إن الاهتمام بالقيم الأخلاقية وتنشئة الأطفال عليها كما يرى روسو يجب أن تتم من خلال الطرق التالية:

1. ابعاد الطفل عن البيئة الاجتماعية الفاسدة. وهذا يتفق مع حديث الرسول ﷺ: "مَثَلُ الجليس الصالح وجليس السوء؛ كحامل المسك ونافخ الكِير، فحامل المسك: إما أن يُحْذِيَك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكِير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة" (البخاري، 2002)
2. تعليم الطفل الحكم الذاتي. وتتفق نظرية التربية الإسلامية في تقوية شخصية الطفل، وتعليمه السيطرة على نفسه في المواقف المختلفة، وكيفية التعامل مع المشكلات التي قد تواجهه، وتحرص على ضرورة مراقبة المربي للطفل، وتوجيهه إزاء المواقف التي تمر به.
3. ربط القيم الأخلاقية بالقوانين الطبيعية. وتختلف التربية الإسلامية في أن القيم في الإسلام هي قيم ثابتة، لا تتغير بتغير الزمان والمكان أو الطبيعة التي يعيش فيها الإنسان، فهي قيم مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ، صالحة لكل زمان ومكان، وكفيلة بخلق مجتمع متماسك حضاري متقدم في شتى المجالات.
4. تجنب الاختلاط لدى بعض أنصار روسو، لأن الاختلاط مناف للأخلاق. وهذا ما تــراه الشريعة الإسلامية، فهي تحرم الاختلاط بين الذكور والإناث، وذلك نشراً للفضيلة وحماية للمجتمع من الرذائل

والوقوع في الفواحش، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ [الأحزاب:53]، وعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: " خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا" (الألباني م.، 2002)

5. الابتعاد عن التزمت الأخلاقي والديني لينشأ الطفل سليماً. ونحن نقول أن الإسلام دين الوسطية، فلا تزمت فيه ولا تعنت ولا تطرف، وقد وردت آيات وأحاديث شاهدة على وسطية الإسلام واعتداله، نذكر منها:
   - قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:143]
   - وقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص:77]
   - وقول النبي ﷺ: "إن الدِّين يُسر، ولن يشادَّ الدِّين أحدٌ إلا غلَبه" (البخاري، 2002)، وقوله ﷺ: (يشاد الدِّين أحد)؛ أي: يكلف نفسه من العبادة فوق طاقته، وقال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: لا يتعمَّق أحد في الأعمال الدِّينية ويترك الرِّفق إلا عجَز وانقطع" (العسقلاني، 1986)
6. عدم تقيد الأطفال بالأخلاقيات، بل يسمح لهم بالحرية، كحرية اللباس والسباب عند بعضهم. ومن وجهة نظر التربية الإسلامية، فهذه الطريقة في التربية هي مفسدة للطفل، ومهلكة للقيم الأخلاقية التي يجب أن ينشأ عليها الطفل منذ نعومة أظفاره، ولقد حدد رسول الله ﷺ الغاية الأولى من بعثته، والمنهاج المبين في دعوته، بقوله عليه الصلاة والسلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، فالأخلاق تُغرس وتُعلم وتُدرس، حتى ينشأ جيل صالح لنفسه ووطنه وأمته. فالسباب وترك العنان للطفل في اختيار الألفاظ البذيئة بحجة الحرية، هو إفساد لأخلاقه ونشر للأحقاد والأضغان، وتحويل المجتمع إلى بؤر فساد وإفساد، وانتشار لظاهرة التنمر والسخرية، وقد حرص الإسلام على طهارة اللسان وسلامة الألفاظ واختيار أحسنها، ومن هذا المنطلق وجب تعويد الطفل على حسن اختيار ألفاظه وتعليمه آداب الحوار مع الآخرين، لقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ [البقرة:83] وقــوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَن﴾ [الإسراء:53]

وأما حرية اللباس فقد أمرنا الدين الإسلامي بالستر، والتزين في الملبس من غير عري ولا مخيلة، فلا بأس من اختيار الطفل لملابسه في حدود الستر والأدب والذوق العام. وأما حدود وضوابط الحرية في الإسلام فهي:

- احترام تعاليم الشريعة الإسلامية والقيم السائدة في المجتمع.
- احترام حرية الآخرين.
- ألا تضر بنفسك، والضرر يبينه القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- أنه لا حرية مطلقة في الدين، وإلا ما كان للعبودية لله معنى، لأن الحرية المطلقة تقتضي عدم وجود قيود وضوابط في حياة الإنسان.

7. النظرة الى الجنس نظرة طبيعية، وعدم التهويل من أمره حتى يمكن ابعاد الأطفال من الكبت والصراع النفسي والعصبي. ووجهة نظر التربية الإسلامية أن إطلاق الحريات للغرائز الجنسية، والأخذ بالتعليم المختلط، وإباحة التعري لمن شاء من الطلاب والطالبات، تُعد من المفاسد التي حذر منها الإسلام ونهى عنها، فلا ريب أن ذلك هو عينه المتسبب في إنتاج المشكلات وترويجها، والفساد الاجتماعي الذي يؤدي إلى مشكلات كثيرة، منها التحرش الجنسي. ومن أسس التهذيب الجنسي للطفل في التربية الإسلامية:

- ✓ الاستئذان قبل الدخول، فنجد النبي ﷺ يعلم أنس -رضي الله عنه- الاستئذان، فعن أنس قال: (كنت خادماً للنبي ﷺ، قال: فكنت أدخل بغير استئذان، فجئت يوماً فقال: كما أنت يا بني! فإنه قد حدث بعدك أمر: لا تدخلنّ إلا بإذن). (البخاري، 2002)
- ✓ تعويد الطفل غض البصر وحفظ العورة، ويتعود الطفل على ستر العورة مع بداية الأمر بالصلاة، حيث لابد أن يكون لباسه ساتراً لعورته.
- ✓ التفريق في المضاجع بين الأطفال، وهو ركن أساسي في تهذيب الطفل جنسياً، وهذا لا نظير له في كل التشريعات، إنها نظرة النبوة، ودقة تهذيب الطفل. (سويد، 1421).

المبحث الثالث: أقوال مأثورة من الفكر التربوي الإسلامـــي

إن تراث علمائنا الكرام، غني بمختلف العلوم والنظريات والحكم، وإن كنوزهم التي تركوها لنا، لو أنها وظفت خير توظيف واستخدمت أفضل استخدام، لأغنتنا عن كل الحضارات الدخيلة، والثقافات الجديدة، فلقد أفنوا كل أعمارهم في خدمة دين الله، والسمو بالعلم والمعرفة، ونقلها وتعليمها ونشرها في الآفاق، ولا يتسع المقام لذكر هؤلاء العلماء والمفكرين، ولكن سأذكر بعضاً من الأقوال التربوية المأثورة عن عدد منهم، والتي نفع الله بها، وكانت كالجواهر في بحور العلم، ومن هذه الأقوال ما يلي:

- قول ابن القيّم رحمه الله (ت 751هـ): "مما يحتاج إليه الطفل غايةَ الاحتياج الاعتناءُ بأمر خُلُقه؛ فإنه ينشأ على ما عوَّده المربي في صغره، من حرد وغضب، ولجاج وعجلة، وخفةٍ مع هواه، وطيش وحِدَّة وجشع، فيصعُبُ عليه في كِبرِه تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاقُ صفاتٍ وهيئاتٍ راسخةً له، فلو تحرَّزَ منها غايةَ التحرُّز؛ فضَحَتْه - ولا بد يومًا ما - ولهذا تجدُ أكثرَ الناس منحرفةً أخلاقُهم! وذلك من قِبَل التربية التي نشَأ عليها، فيَجِبُ أن يُجنَّب الصبيُّ إذا عَقِل مجالسَ اللَّهو والباطل، والغناءِ وسماعِ الفُحْش، والبدع ومنطق السوء؛ فإنه إذا عَلِق بسمعِه عَسُر عليه مفارقتُه في الكِبَر، وعزَّ على وليِّه استنقاذُه منه، فتغييرُ العوائد من أصعب الأمور !يحتاج صاحبُه إلى استِجْداد طبيعةٍ ثانية، والخروج عن حكم الطبيعة عَسِرٌ جدًّا" (ابن القيم الجوزية، 1971)
- قول الإمام الغزالي رحمه الله (ت 505هـ): "ينبغي للعالم المربي أن ينظر بتعمق إلى تلميذه، فيزن عقله وذكاءه وقوة إدراكه، فيتدرج معه على قدر فهمه، فلا يلقي إليه مالا يبلغه عقله" (الغزالي، 2010)

- قول أبو الحسن القابسي رحمه الله (ت 403هـ): "ينبغي لمعلم الأطفال أن يراعي منهم حتى يخلص أدبهم لمنافعهم، وليس لمعلمهم في ذلك شفاء من غضبه، ولا شيء يريح قلبه من غيضه، فإن ذلك إن أصابه فإنما ضرب أولاد المسلمين لراحة نفسه" (القابسي، 1986)
- قول ابن خلدون رحمه الله (ت 808هـ) في كتابه المقدمة: " ينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده، ألا يستبد في التأديب" (ابن خلدون، 1984)
- قول ابن سحنون رحمه الله (ت 256هـ): " اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب، من رسوخ الإيمان وعقائده، من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث" (ابن سحنون، 1972)
- قول ابن العربي رحمه الله (ت 543هـ): "والذي يجب على الولي في الصبي، إذا كان أباً أو وصياً أو حاضناً أو الإمام، إذا عقل أن يلقنه الإيمان، ويعلمه الكتاب والحساب، ويحفظه أشعار العرب العاربة، ويعرفه العوامل في الإعراب، وشيئا من التصريف" (ابن العربي، 2008)

الخاتمـــة

ختـاماً، يتبين لنا من المعطيـات السابقة أن في الإسلام تصوراً يمتلك مقياساً دقيقاً، يُعرض عليه ما توصل إليه التراث الإنساني في المجال التربوي، يقبل منه ما يقبل، مما هو داخل في نسيج الحقائق المعبرة عن واقع الإنسان، ويرفض منه ما يرفض، مما لا تتوفر فيه شروط الصدق وموافقة قوانين الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

إن إقامة بناء التربية الحديثة على أسس إلحادية أو علمانية قد أفسد التربية والمجتمع جميعاً، فالتربية لا يمكن أن تكون صالحة ومصلحة إلا في إطار غايتها العظمى، وهي تحقيق العبودية لله تعالى، بينما التربية النفعية التي أقام الغرب جذورها قد حرفت الناس عن إدراك معاني الخير والحق.

وبناء على ما أسلفنا، فإن تربية روسو لم تفلح في إعداد الإنسان السوي، على عكس التربية الإسلاميـــة التي تقوم على مبـادئ الإسلام المستمدة من القرآن والسنة، وتسعى إلى تحقيق التوازن المطلوب بينها وبين الفرد، دون إفراط أو تفريط، ودون أن يتعدى جانب على آخـــر.

وبعد اطلاعي على آراء وأفكار روسو التربوية، وبعض النظريات التربوية الأخرى سواء في العهد القديم أو الحديث، فإننـــي أرى كمال ووجاهـة وشمولية التربية الإسلامية، فهي مهيمنـــة على سائر القيم، وموجهة ومربية للبشر كـافة، وقد أقرت الكرامة الإنسانية، وأنقذت الإنسان من عبودية الماديات، وأوجبت طلب العلم، وفرضت حقوق للمربي والمتربي، بما ينفع كليهما، وهذبت النفس بالحث على الأخلاق الحميدة، وجعلت التقوى هي مقياس الكرامة عند الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:13].

فالحمـــد لله الذي منّ علينا بالإسلام، وجعله لنا منهجاً وأسلوب حياة، وأخرجنا به من ظلمات الجهل والضلال، إلى نور الهدى والمعرفة والبرهان المبين، وبعد إعدادي لهذا البحث خرجت باستنتاجات وتوصيات آمل أن تكون نافعة لخدمة التربية الإسلامية وتعميمها والعمل بها.

الاستنتاجات

1- إن التصور الإسلامي في التربية، تجاوز ذلك التخبط الرهيب، الذي ظل يلاحق النظريات الغربية؛ لأنه ينطلق من أسس وأصول محكمة، وفهم شـــامل حول الكون والإنسان والمجتمع، بُني على وحي ممن خلق الإنسان، ويعلم حقيقته وجوهره، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]

2- النظرية الإسلامية الشاملة للتربية تميز في المعرفة بين مجال الكون والإنسان والمجتمع والتي لا قِبَلَ للإنسان بمعرفتها إلا عن طريق الوحي الإلهـــي.

3- لا توجد نظرية في التربية إلا وهي انعكاس لمذهبٍ فلسفي ما، وهذه قاعدة عامة، لا يمكن أن يحيد عنها أي مذهب تربوي، ولا تعدو الاختلافات التي تظهر بين نظرية وأخرى، أن تكون تعبيراً عن الاختلاف والتنوع في الملابسات والتطورات التاريخية، التي مرت بها المجتمعات الغربية.

4- أن تضارب الأفكار والمواقف الذي تعبر عنه آراء روسو التربوية، هو برهان واضح على أن المنطلقات التي تصدر عنها تلك الآراء خالية تمامـاً من اليقين العلمي، وإلا لانتهت إلى قناعات حول قضايا الإنسان والمجتمع.

5- أن هذا التخبط الذي عانى منه روسو وغيره، نابع من الجهل بحقيقة الوجود، وحقيقة الإنسان الذي هو محور الحياة فيه.

6- أن النظريات الغربية على تعددها وتباينها في بعض خصائصها وصفاتها، يكاد يجمعها قاسم مشترك، هو كونها صادرة عن مصدر وحيد في المعرفة هو العقل البشري في حركته ومعاناته وقلقه المأساوي في البحث عن الحقيقة.

7- وقوع انفصام بين التربية عند روسو وبين الدّين، وبالتالي التعويل على العقل وتأليه العلم، كل ذلك أوقع أفكاره وآرائه في الذاتية والهوى، ومحدودية الأفق في تحديد الأهداف الكبرى التي تتوخاها.

8- أن التربية الإسلامية كفيلة بحماية المجتمع وبناء الأمم العظيمة والحضارات المختلفة.

التوصيات

1- إن العلم عند المسلم شرف، ولذلك عليه أن يتعهد العقل بالعلم، وأن يستخدمه في الكشف عن آلاء الله في الكون.

2- يجب على المربين في كل زمان ومكان أن يحثوا المتربين على طلب العلم، وإعمال العقل في التفكير والتدبر، ويصقلونهم على ذلك، وبالتالي ينشأ الطفل على السمع والطاعة، من أجل طلب العلم وتنوير العقل، قال الله عز وجل: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ [الزمر:9]

3- العناية بجميع جوانب البشرية المتمثلة في الأبعاد الرئيسة الثلاثة (العقل والروح والجسد) دونما إهمال أو مبالغة في حق أحد منها على حساب الآخر.

4- إعادة البحث والدراسة في موروثنا الإسلامي، فهو شامل متكامل، يملك الحلول للبشرية، لأنه مستمد من القرآن والسنة النبوية.

5- عدم استصغار الطفل وإهمال تربيته في الصغر، كما هي نظرية أفلاطون، فتلك فكرة باطلة والصواب أن تبدأ التربية والتوجيه منذ الصغر، من بداية الفطام حيث يبدأ التوجيه والإرشاد والأمر والنهي والترغيب والترهيب والتحبيب والتقبيح.

6- عدم إهمال التربية والنصح والإرشاد للشباب، إذ يجب أن تكون التربية مستمرة مدى الحياة.

7- العودة إلى كتاب الله وسنة نبيه، للبحث عن المسائل المحيرة للمربي، وإيجاد الإجابات الكاملة والمناسبة لأسئلة المتربي.

8- الأخذ بالمفيد والنافع من آراء روسو وغيره من التربويين غير المسلمين، بما يتوافق مع تربيتنا الإسلامية.

المراجع

1. القــرآن الكــريم.
2. ابن حجر العسقلاني. (1986). فتح الباري. دار الريان للتراث.
3. أبو الحسن علي القابسي. (1986). الرسالة المفصّلة في أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين. تأليف أحمد خالد (المحرر). تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
4. أحمد صالح بني سلامة. (يوليو, 2015). دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين. *كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 164، الجزء الأول*.
5. أحمد عليان. (1420). الأخلاق في الشريعة الإسلامية. الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.
6. الإمام أبي عبدالله محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية. (1971). تحفة المودود بأحكام المولود. تأليف عبدالقادر الأرناؤوط (المحرر). دمشق: مكتبة دار البيان.
7. الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. (2002). صحيح البخاري. دمشق / بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.
8. الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. (1969). المسند. تأليف حمزة أحمد الزين (المحرر). القاهرة: دار الحديث.
9. الحسين بن مسعود البغوي. (1417). معالم التنزيل. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
10. القاضي أبي بكر ابن العربي. (2008). العواصم من القواصم. تأليف محب الدين الخطيب (المحرر). القاهرة: مكتبة العلوم والحكم.
11. النوي بالطاهر، و عاتكة غرغوط. (2016). قراءة نقدية لنظرية جان جاك روسو التربوية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 18*.
12. (ت 675هـ). تأليف عبدالله عمر البيضاوي، *تفسير البيضاوي*. بيروت: دار الفكر.
13. جان جاك روسو. (1958). إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد. القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر.
14. ربحي عليان. (2001). البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه إجراءاته. عمّان: بيت الأفكار الدولية.
15. زغلول راغب النجار. (1416). أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية. الرياض: الدار الإسلامية للكتاب المعاصر.
16. سيد قطب. (1952). *مجلة الرسالة*.
17. عبدالرحمن ابن خلدون. (1984). المقدمة. تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع.
18. عبدالرحمن النحلاوي. (1403). أصول التربية الإسلامية وأساليبها. دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.
19. عبدالغني محمد العمراني. (2014). أصول التربية. صنعاء: دار الكتاب الجامعي.
20. عبدالله عبدالدائم. (1978). التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين. بيروت: دار العلم للملايين.
21. علي بن نايف الشحود. (1430). تأليف علي بن نايف الشحود، *الخلاصة في أصول التربية الاسلامية*. بهانج: دار المعمور.

22. علي سعد حجازي. (2018). سلوك السالك للنجاة من المهالك. القاهرة: دار الكتاب العلمية.

23. علي محمد علوان. (فبراير, 2014). فلسفة التربية في القرآن الكريم. *دراسات تربوية العدد الثالث*.

24. عمر محمد الشيباني. (1971). تأليف عمر محمد الشيباني، *تطور النظريات والأفكار التربوية*. بيروت: دار الثقافة.

25. فاطمة الزهراء عريعر. (2017). *التربية عند جان جاك روسو*. الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

26. كاميليا بستاني. (1995). الفكر التربوي في كتابات جان جاك روسو. *مجلة بحوث جامعة حلب*.

27. لكحل لخضر. (2007). ملامح الفكر التربوي عند الغزالي وروسو. *دار المنظومة العدد 17*.

28. ماجد عرسال الكيلاني. (1405هـ). تأليف *تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية*. الدينة المنورة: مكتبة دار التراث.

29. ماجد عرسان الكيلاني. (1996). أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإسلامية. فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

30. محمد ابن سحنون. (1972). آداب المتعلمين. تأليف محمد العروسي (المحرر). تونس: مطبعة المنار.

31. محمد بن محمد أبي حامد الغزالي. (2010). رسالة أيها الولد. تأليف علي محيي الدين داغي (المحرر). بيروت: دار البشائر الإسلامية.

32. محمد ناصر الدين الألباني. (2002). صحيح سنن أبي داوود. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

33. محمد عبدالكريم العياصرة. (2007). معالم النظرية التربوية في الاسلام. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية-جامعة السلطان قابوس*.

34. محمد عطية الأبراشي. (1967). أصول التربية لجان جاك روسو. القاهرة: دار الكتاب العربي.

35. محمد ناصر الدين الألباني. (1408). صحيح الجامع الصغير وزيادته. بيروت - دمشق: المكتب الإسلامي.

36. محمد نور سويد. (1421). تأليف محمد نور سويد، *منهج التربية النبوية للطفل*. مكة المكرمة: دار طيبة.

37. مقداد يالجن. (1409). تأليف *أهداف التربية الإسلامية وغاياتها*. الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع.

38. مقداد يالجن. (1417). التربية الاسلامية والطبيعة الانسانية. الرياض: دار عالم الكتب.

39. مقداد يالجن. (2008). النظريات التربوية في ضوء الإسلام. الرياض: دار عالم الكتب.

40. ويكيبيديا. (2021). *جان جاك روسو*. تم الاسترداد من ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/